صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن
كره لقاء الله كره الله لقاءه القسم الرابع في تصرف وجوه الاحكام
فيمن تنقصه وسبه صلى الله تعالى عليه وسلم قال القاضي ابو الفضل قد تقدم
من الكتاب والسنة واجماع الامة ما يجب من الحقوق للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وما يتعين له من توقير وبر وتعظيم واكرام ويجب بذا حرمة
الله اذاه في كتابه واجمعت الامة على قتل متنقصه من المسلمين وسابه
قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والآخرة واعد لهم عذابا مهينا وقال الله تعالى والذين يؤذون رسول
الله لهم عذاب اليم وقال الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وقال
تعالى في تحريم التعريض لا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا
واسمعوا الآية وذلك ان اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد اي ارعنا
سمعك واسمع منا ويعرضون بالكلمة يريدون الرعونة فنهى الله المؤمنين
عن التشبه بهم وقطع الذريعة فنهى المؤمنين عنها للآية وصل بها الكافر
والمنافق الى سبه واستهزاء به وقيل بل لما فيها من مشاركة اللفظ
لانها عند اليهود بمعنى اسمع لا سمعت وقيل بل لما فيها من قلة الادب
وعدم توقير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتعظيمه لانها في لغة الانصار بمعنى ارعنا
نرعك فنهوا عن ذلك ومضمنه انهم لا يرعونه الا برعاية لهم وهو صلى الله
تعالى عليه وسلم واجب الرعاية بكل حال وبذا صلى الله تعالى عليه وسلم قد نهى عن
الكنية بكنيته وقال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي حياته ونفسه وحمايته عن
اذاه اذ كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استجاب لرجل نادى يا ابا

يا ابا القاسم فقال له لم اعنك انما دعوت هذا فنهى نهيه عن التكني
بكنيته للآية، وذي باجابة دعوة غيره لمن لم يدعه ويجد بذلك لمن فعلوه ولم
والمستهزئون ذريعة الى اذاه والازراء به وبنا دونه فاذا التفت
قالوا انما اردنا بهذا المسمى تعيينا له واستحقاقا بحكمه على عادة الجاهلية
والمستهزئين فمحى صلى الله تعالى عليه وسلم محى اذاه بكل وجه فحمل محققو العلماء
نهيه عن هذا على مدة حياته واجازوه بعد وفاته لارتفاع العلة وللاس
في هذا الحديث ندا ليس هذا موضعها وما ذكرناه هو مذهب الجمهور
والصواب ان شاء الله تعالى وان ذلك على طريق تعظيمه وتوقيره وعلى سبيل
الندب والاستحباب لا على التحريم ولذلك لم ينه عن اسمه لانه قد كان
الله منع من ندائه به بقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا وانما كان المسلمون يدعونه يا رسول الله ويا نبي الله وقد يجوز
بكنيته يا ابا القاسم بعضهم في بعض الاحوال وقد روي انس عنه صلى الله
تعالى عليه وسلم ما يدل على كراهة التسمي باسمه وتنزيهه عن ذلك اذا لم يوقر
فقال تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم وروي انكم تكتبون بالكوفة
لا تسموا احدا باسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حكاه ابو جعفر الطبري
وحكاه محمد بن سعد انه نظر الى رجل يسبه ويقول له فعل الله بك يا محمد
وضع فقال عمر لابن اخيه محمد بن زيد بن الخطاب لا اراني محمدا اصلا
الله تعالى عليه وسلم ليسب بك والله لا تدعى محمدا ما دمت حيا وسماه عبد
الرحمن وآراد ان يمنع بهذا ان يسمى احد باسماء الانبياء وغير اسماء جماعة
تسمى باسمي الانبياء ثم امسك والصواب جواز هذا كله بعده صلى الله
تعالى عليه وسلم بدليل اطباق الصحابة على ذلك وقد سمى جماعة منهم ابنه محمدا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)